ولا بد لهما من مرفوع وهو الفاعل وهو على ثلاثة اقسام الاول ان يكون محلى بالالف واللام نحو نعم الرجل زيد ومنه قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير واختلف فى هذه اللام فقال قوم هى للجنس حقيقة فدحت الجنس كله من اجل زيد ثم خصصت زيدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين وقيل هى للجنس مجازا وكانك جعلت زيدا الجنس كله مبالغة وقيل هى للعهد الثانى ان يكون مضافا الى ما فيه ال كقوله نعم عقبى الكرما ومنه قوله تعالى ولنعم دار المتقين الثالث ان يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو نعم قوما معشره ففى نعم ضمير مستتر يفسره قوما ومعشره مبتدا وزعم بعضهم ان معشره مرفوع بنعم وهو الفاعل ولا ضمير فيها وقال بعض هو لا ان قوما حال وبعضهم انه تمييز ومثل نعم قوما معشره قوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر

• لَنِعْمَ مَوْئِلاً الْمَوْلَى إِذَا جُذِرَتْ • بَأْسَاءُ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيلاَءُ ذِي الإِحَنِ

وقول الاخر تَقُولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي غُمَرَهْ • بِئْسَ امْرَأً وَانِي بِئْسَ الْمِرَهْ

• وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ • فِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

اختلف النحويون فى جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر فى نعم واخواتها فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه فلا تقول نعم الرجل رجلا زيد وذهب قوم الى الجواز واستدلوا بقوله

• وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ • فَحْلاً وَأُمّاً هُمُ زَلاَّءُ مِنْطِيقُ • وقال الاخر

• تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا • فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

وفصل بعضهم فقال ان افاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما نحو نعم الرجل فارسا والا فلا نحو نعم الرجل رجلا زيد فان كان الفاعل مضمرا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقا نحو نعم رجلا زيد

• وَمَا مَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلْ • فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلْ

تقع ما بعد نعم وبئس فنقول نعم ما اولغا وبئس ما ومنه قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وقوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم واختلف فى ما هذه فقال قوم هى نكرة منصوبة على التمييز وفاعل نعم ضمير مستتر وقيل هى الفاعل وهى اسم معرفة وهذا مذهب ابن خروف ونسبه الى سيبويه

• وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَا • أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ بِيدْ وَابَدَا

يذكر بعد نعم وفاعلها اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح او الذم وعلامته ان يصح بجعله مبتدأ وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو ونعم غلام القوم زيد وبئس غلام القوم عمرو ونعم رجلا وبئس رجلا عمرو وفى اعرابه وجهان مشهوران احدهما انه مبتدا والجملة قبله خبر عنه والثانى انه خبر مبتدء محذوف وجوبا والتقدير هو زيد وهو عمرو اى الممدوح زيد والمذموم عمرو ومنع بعضهم الوجه الثانى واوجب الاول وقيل هو مبتدأ خبره محذوف والتقدير زيد الممدوح

• وَإِنْ يَقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى • كَالْعِلْمِ نِعْمَ الْمُقْتَفَى وَالْمُقْتَفَى

اذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح او الذم اغنى عن ذكره آخرا كقوله تعالى فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اى نعم العبد ايوب فحذف المخصوص بالمدح وهو ايوب لدلالة ما قبله عليه

• وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فُعْلاَ • مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاَ

تستعمل ساء فى الذم استعمال بئس فلا يكون فاعلها الا ما يكون فاعلا لبئس وهو المحلى بالالف واللام نحو ساء الرجل زيد والمضاف الى ما فيه الالف واللام نحو ساء غلام القوم زيد والضمير المفسر بنكرة بعده نحو ساء رجلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)